بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٦٠، يناير ١٩٨٨م، جمادى الاولى/جمادى الثانية ١٤٠٨هـ

صوت البحرين

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR. 125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

شعب البحرين والعام الجديد

دخل العالم هذا الشهر عاما ميلاديا جديدا بعد ان ودع عاما اخر.. دخل شعب البحرين العام ١٩٨٨ بعد ان طوى عاما آخر بما فيه من مصائب وماس، من قمع واضطهاد، ومن تعذيب وسجون. الشباب استهلوا عامهم الجديد بافاق جديدة وقد شحذوها لمواجهة الظلم والظالمين، وهم يعيشون هواجس القمع والاعتقال والتحقيق والاقالة من العمل.. السجناء بدأوا سنة جديدة في زنزانات آل خليفة، والتاريخ وحده هو الذي يحصي اعوامهم وشهورهم واسابيعهم وايامهم وساعاتهم ودقائقهم بل وثوانيهم. فكل ثانية تمضي عليهم في سجون آل خليفة هي جزء من تاريخ نضال الشعب وجهاده، وهي لبنة من لبنات صرح الحرية الشامخ الذي يبنونه بحياتهم. زوجات المسجونين واولادهم وعوائلهم يحصون الوقت، لحظة لحظة بانتظار الخلاص من العذاب النفسي والمادي الذي يتعرضون له وهم بانتظار ساعة الفرج لاحبتهم. آل خليفة انفسهم يستهلون عامهم بافكار ومخططات شيطانية تستهدف تكريس حالة القمع ووأد حالة الثورة في نفوس الناس.

وفي هذا العام يستقبل آل خليفة مرحلة جديدة بانتظار استلام صفقة اسلحة جديدة قوامها سبعون صاروخا من نوع «استينغر» و١٦ قاذفة كلفت خزينة الشعب سبعة ملايين دولارا امريكيا، لتبقى في البلاد ثمانية عشر شهرا ترد بعدها الى الولايات المتحدة. فمن يا ترى هو المستهدف بهذه الصواريخ، اهي ايران الاسلام؟ ام حكومة قطر ام «اسرائيل»؟ وهذه الصفقة لم تكن لتتم لولا ان فتح آل خليفة ابواب البلاد للامريكيين لشن عدوانهم على الاسلام ودعاته في المنطقة، فهي صفقة خليفية ـ امريكية لن يباركها الله لانها لا خير فيها ولان وراءها نية سوداء ومكرا سيئا. فلماذا حُددت فترة ابقائها في البلاد بثمانية عشر شهرا؟ ربما يرجع ذلك الى ان القاعدة الجوية التي يتم الآن انشاؤها في جنوب البلاد باشراف الجيش الامريكي ستكون جاهزة آنذاك فيصبح وجودها مبررا لاستبدال الصواريخ المذكورة بمعاهدة دفاعية تعطي الحق للحكومة الامريكية باستعمال القاعدة المذكورة.

والعام الجديد هذا يحتوي على ذكريات مهمة. ففيه الذكرى الستون للانتفاضة الطلابية التي حدثت عام ١٩٢٨، والذكرى الخمسون للانتفاضة الكبيرة الشاملة عام ١٩٣٨، التي قام بها عمال شركة النفط احتجاجا على سوء اوضاع العمل، والذكرى العشرون لمظاهرات ١٩٦٨ الطلابية تضامنا مع الشعب الفلسطيني. وفي كل هذه المناسبات يجد المواطنون انفسهم في حديث مباشر مع التاريخ النضالي الطويل، ومواجهة عاطفية مع رجالات السياسة التي صنعت جزء من تاريخ البلاد. انها مناسبات تدغدغ عواطف المتطلعين لمستقبل حر كريم خال من ظلم آل خليفة واستبدادهم، وزاخر بصفحات من البطولات والتضحيات. والواعون من ابناء الشعب اولى الناس بتدبر هذه الذكريات واستجلاء مواقف الآباء والاجداد لكي يكون ذلك دافعا للتحرك والعمل.

ودخول شعب البحرين العام الميلادي الجديد يحمل معه قضايا اخرى وهموما متشعبة ذات ارتباط وثيق بما تمر به البلاد من حركة سياسية وشعبية غير عادية. فهو اطلالة على مستقبل مظلم من جهة ومضيء من جهة اخرى، مظلم لان آل خليفة قد شمروا عن ساعد الجد على صعيد مواجهة الشعب باستقدام خبرات تجسسية جديدة ووسائل تدمير جديدة للاستعمال ضد الاسلام واهله في منطقة الخليج، ومضيء لانه بلكورة لفترة جديدة تتميز بتحرك شعبي شامل ينطلق على اساس الاسلام ويقوم على اساس المطالبة بدحر امريكا وخروجها من المنطقة. وما بين هذين الامرين الافقيين تبقى ساحة البحرين حبلى بكل انواع التطورات، لان الوضع ـ في نظر آل خليفة ـ صراع بين الحياة والموت، بين استمرار الاستبداد او نهاية الترف والبذخ. اما في نظر الشعب فالقضية تتلخص بكونها مواجهة حاسمة بين استقلال البلاد وتبعيتها، بين اسلامها وكفرها.

هذه المشاعر التي تنتاب شباب البحرين ليست وليدة ساعة معينة او حادثة واحدة بعينها، بل هي ناتج طبيعي لما احتوته الساحة من تناقضات خلال السنوات القليلة الماضية، وهي افراز متوقع للتوتر المستمر بين شعب البحرين الاصيل والفئة الحاكمة التي تسنمت زمام الامور بالقوة والقهر والدعم الخارجي. وهي مشاعر مشروعة بل وضرورية لانها تنطلق من قلوب مؤمنة بربها واثقة من سيرتها حاملة قضيتها لا تخشى في ذلك لوم احد ولا تنتظر الاذن للانطلاق من احد الا القيادة الاسلامية الشرعية. فهل هناك مجال لغير المواجهة بين نظام يرفض العمل بمواد الدستور وشعب يتطلع لحياة كريمة بعيدة عن التبعية وقريبة مما يريده الله؟

قرارات العار في قمة الرياض المشؤومة

طفت الخلافات الداخلية بين الحكومات القبلية بدول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» على القمة الاخيرة التي عقدت في الرياض الشهر الماضي. وهناك عدة اسباب وراء هذه الخلافات منها الموقف من الجمهورية الاسلامية في ايران والخلافات الحدودية بين كل دول الخليج تقريبا وخصوصا بين قطر والبحرين حيث تفجر الخلاف بينهما في ابريل عام ١٩٨٦ وكاد يصل الى حد المواجهة العسكرية. ويبدو انه كان هناك ضغط على آل خليفة للقبول بفكرة التحاكم الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، في مقابل تمويل بعض الاسلحة المتطورة التي اشترتها مؤخرا.

اما اهم انجاز توصل اليه المجتمعون فكان الاتفاق على الاستراتيجية الامنية التي تحدد اطر الاتفاقية الامنية. وهذا الاتفاق يعني المزيد من التصدي الجماعي لشعوب الخليج وشبابه لان انظمة الخليج القبلية تعتقد ان التصدي للتحديات الخارجية يقتضي إحكام القبضة على الشعوب المسكينة، وهو عكس المنطق المعروف انه في حالة وجود تحد خارجي، يلجأ الحكام في العادة لتحسين الاوضاع الداخلية وتخفيف الضغط.

واتفقت القبائل التي اجتمعت في الرياض على خطوط عريضة على صعيد التنسيق الدفاعي بين جيوشها، بما في ذلك محاولة توحيد انواع السلاح لدى كل منها مما يعكس مدى الخوف الذي يخالطها، وهو خوف ناتج عن سياساتها الفاشلة. ويبدو ان هناك اتفاقات سرية لم يعلن عنها ومنها الاتفاق على استقدام اكثر من عشرة آلاف جندي مصري لمنطقة الخليج لتحل محل القوات الباكستانية التي انسحبت قبل اسابيع من السعودية وبعض دول الخليج الاخرى.

وهكذا يصبح المواطن الخليجي اول ضحايا قمة الرياض المشؤومة. فبدلا من الاتفاق على تحسين وضع المواطن ومنحه قدرا من الحريات تبذل القبائل الحاكمة الاموال الطائلة لتطوير وسائل القمع واساليبه، وتحل الكويت برلمانها لكي لا يعارض الاتفاقية الامنية التي تقوم على افتراض ان شعب الخليج في الغالب مجرم!

حمد يتلقى تعليمات امريكية

التقى حمد بن عيسى، وزير دفاع آل خليفة، مع قائد قوات المشاة بالجيش الامريكي أي. إم. غراي الذي زار البلاد في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي. وحضر الاجتماع خليفة بن حمد آل خليفة رئيس هيئة اركان قوة الدفاع والسفير الامريكي سام زاخم.

اخبار الشعب المستضعف

* تم اعتقال عدد من الشباب من منطقة طشان بتهمة التخطيط لتفجير القاعدة الامريكية في الجفير. عرف من بينهم موسى نجف ملك ونبيل باقر.
* تم اعتقال العديد من شباب بني جمرة بتهمة حرق سيارات ومنازل المباحث الموجودين في القرية وبتهمة رفع الشعارات الاسلامية الثورية في المساجد، وقد تعرض هؤلاء الى شتى انواع الضرب والاهانات واطلق سراح معظمهم وبقي اثنان لا يزالان في السجن وهما الاستاذ عمران حسين عمران وعبد الحسين مهدي طارش.
* دوّت الشعارات الاسلامية الثورية مرة ثانية في بعض مساجد البحرين يوم الجمعة الموافق ١٢/٢٥ وخلال الاسبوع المنصرم حيث تحدث ائمة المساجد عن الانتفاضة الاسلامية العارمة في الاراضي الاسلامية المحتلة، حيث رفع المصلون شعارات الله اكبر، الموت لامريكا، الموت لاسرائيل، النصر للاسلام وكان ائمة المساجد يدعون الناس لرفع الشعارات حيث قالوا ان هذا اقل ما يمكن عمله لتبرئة الذمة وذلك في اشارة واضحة الى نداء الفقيه الشيخ المنتظري.
* هاجمت اربعة زوارق قطرية مسلحة منطقة الحد حيث لاحظت القوات القطرية تجمعا لقوات بحرينية في المنطقة، وقد سُمعت اصوات الانفجارات في الحد والمناطق القريبة، وقد تكتمت السلطات على هذه الانباء وادعت انها فجرت لغما بحريا بالقرب من الحد، وصدر في الحال بيان من السعودية يقول بان البحرين وقطر قررتا رفع قضيتهما الى محكمة العدل الدولية للنظر في الخلافات الحدودية.

تقرير عن البحرين عام ١٩٨٧

صدر مؤخرا تقرير عن الاوضاع العامة الاقتصادية والسياسية في البلاد جاء فيه مايلي:

(١) تحسن المدخول النفطي نوعا ما بسبب ارتفاع اسعار النفط خلال العام، ولكن من المتوقع ان يقل هذا المدخول بسبب انخفاض اسعار النفط خلال الشهر الماضي وبسبب هبوط سعر الدولار. واستمر الانتاج النفطي بمعدل ٤٢,٠٠٠ برميل يوميا خلال العام.

(٢) لأول مرة زودت السعودية شركة نفط البحرين الوطنية بنفط خام من حقل ابو سعفة الذي ينتج ١٥٠,٠٠٠ برميل يوميا

البقية على صفحة ٤

مجلس التعاون: تأخر شهرا ام دهرا

بغض النظر عن المعلن عن انجازات اجتماع قمة التعاون الخليجية في الرياض، لا يسع المراقب الا ان يعتبر هذه القمة منعطفا سياسيا وعسكريا حادا في مسيرة المجلس، يلي المنعطف الاقتصادي الذي مر به في اواخر ١٩٨٥م عندما انهارت اسعار النفط.

فعلى الصعيد السياسي، لم تشهد الجبهة الخليجية الرسمية اختلافا وتصدعا كالذي تشهده الآن. فخلال السنوات الاخيرة كان تقارب الامارات العربية المتحدة وايران يُفسَّر على انه متعمد من قبل المجلس لابقاء «شعرة معاوية» او قناة اتصال نشطة يستطيع من خلالها المتشددون العودة الى تحسين العلاقات مع الجمهورية الاسلامية في حال انقلاب ميزان القوى الاستراتيجي (العسكري والاقتصادي والسياسي) لصالح الاخيرة. وعلى هذا الاساس، لم يصبغ المراقبون لمسيرة المجلس تلك الوضعية بطلاء الخلاف بين اعضاء المجلس!!

اما الآن، وبعد مجزرة البيت الحرام، فان السعودية والكويت قد ضيقت هامش المناورة في سياستها الاقليمية الى درجة، اعتبرت عدم تعاون اعضاء مجلس التعاون، انعكاسا للحالة العربية المتشتتة، بل واعتبر ذلك الكثير من زعماء العرب، وفي مقدمتهم الحسن الثاني الذي صرح قبيل انعقاد مجلس القمة العربية الاخير بأن التفاؤل الذي غمر الجميع حين قيام المجلس، حسب قوله، قد تلاشى وعاد المجلس منظومة عربية، اهم معالمها الخلاف العميق الذي يصعب التستر عليه في وسائل الاعلام.

وهكذا، فلم تعد امارة دبي فقط هي التي ترفض مواجهة الجمهورية الاسلامية في ايران، بل ان عمان وقطر والامارات العربية وقفت، كما اشرنا في العدد الماضي، في مواجهة ثالوث الرياض، الكويت، المنامة، الداعي لتصعيد المواجهة مع طهران. وانطلقت تلك الدول الثلاث من اعتبارات اقتصادية وسياسية وجغرافية في اتخاذ مواقف عدم الرضى من الوجود الامريكي الذي يحاول اشعال المنطقة ثم الانسحاب، تاركاً دول المجلس لوحدها تواجه دولة يبلغ مجموع مسلحيها، عددا يوازي سكان دولها مجتمعة. اضف الى ذلك الانسحاب الباكستاني من المنطقة وتردد المصريين والاردنيين عن الانغماس البشري الجدي في مواجهة مع المقاتلين المسلمين.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فان الدفعة السياسية التي وفرتها مجزرة الحرم، ووجهت الاعلام السعودي والكويتي والبحراني للارتماء في احضان الخطة العراقية التي تحاول تقديم حرب الخليج في سلم الاولويات العربية على قضية الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والتي تبلورت في القمة العربية في عمان، قد خفت، وتراجع زخمها بهجوم الطائرات الشراعية الفلسطينية على معسكر صهيوني وبانتفاضة غزة والضفة الغربية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وفي الوقت الذي قد تؤخر هذه الانتفاضة القرار العسكري الاسلامي، فان الطابع الاسلامي لانتفاضة الاراضي المحتلة وبروز الانموذج الاسلامي على انه الاقوى والاكثر اخلاصا من الاطروحة القومية، واعتراف اعداء الجمهورية الاسلامية بانها صاحبة الايحاء الثوري، ان لم نقل التأثير المباشر للفلسطينيين، كل ذلك خفف من حدة الدفعة السياسية المذكورة، وعادت قضية الاحتلال الصهيوني والخطر الامريكي تتصدر اهتمامات شطر من الصحافة العربية التي تملك ذرة من الحياء والشهامة.

وهكذا، فان بعض اعضاء مجلس التعاون، وجدوا انفسهم في حرج شديد بين اعتمادهم على الاسطول الامريكي لحماية اقتصادهم، واعتماد اسرائيل على الدعم الامريكي لتدمير البقاء الفلسطيني.. ولم يخفف من ذلك الحرج محاولات امريكا، او بعض اصدقاء العرب في الادارة الامريكية، امثال مورفي، الظهور بمظهر الناقد لاساليب القمع الصهيونية.

فقد وقّع كارلوتشي وزير الدفاع الامريكي واسحق رابين وزير الدفاع الصهيوني على معاهدة استراتيجية تصبح بموجبها «اسرائيل» جزء من منظومة وخطط «الناتو» العسكرية في ذات الوقت الذي تسقط فيه ضحايا الاحتلال برصاص الجنود الصهاينة وعناصر المخابرات الداخلية في الكيان الغاصب «الشين بيت».

كما ان مندوب واشنطن في مجلس الامن امتنع عن تأييد قرار المجلس التافه الداعي الطرفين لضبط النفس!! وانتقاد تل ابيب على «اساليب» القمع. وهكذا فان اختلاف امريكا وربيبتها ليس على القمع او عدمه.. وانما على اسلوب القمع!!

في هذه الاجواء الصحية!! يناقش مشايخ الخليج موقفهم من القوات الامريكية في المنطقة ومن تمويلهم لآلة الحرب العراقية. وتضاف الى هذه المصاعب السياسية كون المواقف الاوروبية، لا سيما الفرنسية والالمانية الغربية، لم تعد بنفس الوضع المؤيد لاعداء الجمهورية الاسلامية التي نجحت بمهارة فائقة في تحريك الخيوط الدبلوماسية وايقاع الكثير من اعدائها في شباك الفوضى وتغيير المواقع.

اما على الصعيد العسكري، فان الجبهة الخليجية ليست احسن حالا منها على الصعيد السياسي. فلقد اثبتت القوات الاسلامية، ليس قدرتها على لعب دور فعال في ردع دويلات مجلس التعاون المعادية لها فحسب، بل على تلقين الولايات المتحدة درسا في المناورة والتوقيت، باتت على اثره القوات الامريكية عاجزة عن عمل ما يزعزع الهيبة العسكرية الاسلامية ومصداقيتها في الدفاع عن مصالح وحياض الدولة الاسلامية.

فبعد المواجهة مع الكويت، وخمود الجذوة الكويتية وتراجعها، نتيجة ضرب البارجة العائمة والسفن ومنصة تحميل النفط بصواريخ ارض ـ بحر (السيلكوورم)، لجأت امريكا لاستخدام امكانيات الاواكس الاليكترونية بالقيام بالتشويش والتعمية على الدفاعات الجوية الايرانية لتمكين الطائرات العراقية من مهاجمة مناطق حساسة للمنشآت النفطية على سواحل الخليج الايرانية في خرج وغيرها. وفي مقابل هذا التطور الجديد، قامت القوات الاسلامية بتحسين ذخيرة صواريخها التي تهاجم بها السفن المحملة بالنفط الكويتي والسعودي فقط. وقد شمل التحسين امكانيات الاختراق للاجسام الصلبة باستخدام قاذفات ذات دفع هائل، وشحن الصواريخ المقذوفة بمادة الفوسفات وما شابهها في تركيبة «مزدوجة» بحيث تنفجر بعد تحقيق الاختراق. وبالتالي فقد اغرقت سفينتان واصاب البعض عطبا شديداً، مما ادى الى حيرة السعودية والكويت تجاه التطور الجديد. وكانت هدية ايران لمؤتمر قمة الخليج، ضرب سفينة سعودية يوم انعقاد القمة.

وعلى المستوى الآخر، فان كل الاحتياطات الوقائية الكويتية والمعونة الفنية الامريكية والبريطانية والمصرية، كتعويم لوحات معدنية ضخمة في عرض البحر قبالة المياه الاقليمية الكويتية لحرف صواريخ السيلكوورم، لم تفد ولم تمنع تدمير البارجة العائمة التي اجرتها الكويت على القوات الامريكية لاستخدام ايران اجهزة اليكترونية متطورة. وامام هذا النجاح الاسلامي الذي كان من اسبابه تعاون البحرية الايرانية مع حرس الثورة على عكس رغبة اعداء الاسلام، يقابله فشل القوات الخليجية في وضع خطة متناسقة للدفاع عن منشآتها وسفنها.

فمن جهة، يمنع تصاعد الصراع الصهيوني مع ابناء الارض المحتلة توجها مصريا او امريكيا كبيرا في الخليج. ومن جهة اخرى فان الخلاف العميق في المجلس، وصدق نظرية الداعين الى عدم مواجهة دولة الاسلام من قبل اعضاء المجلس لعجزهم عن ذلك.. ابقى الخيار العسكري المتوفر هو تنسيق كويتي سعودي للتقليل من الاضرار فقط. ولا يخفى ان اجنحة معينة في العوائل الحاكمة في الدولتين تمانع هذا النوع من التنسيق.

وهكذا، فقد اعلنت الكويت، على لسان سالم الصباح وزير دفاعها في اكتوبر الماضي عن مرارتها لفشل المسؤولين العسكريين الخليجيين في وضع خطة مشتركة تقوم على اساسها قوات «درع الجزيرة» التي لا يتعدى قوامها فرقة ايرانية واحدة بحماية الانظمة الخليجية الغبية كالكويت والبحرين والسعودية، واضعا اللوم على اللجنة العسكرية في الامانة العامة في الرياض!!

هذان التحديان السياسي والعسكري لكينونة وفعالية مجلس التعاون يزدادان حدة في ظروف اقتصادية اقل ما يقال عنها هادئة ان لم نقل رديئة لتدني قيمة الدولار وارتفاع التأمين.. وفي اجواء الخلافات الجانبية التي برزت في شكل النزاع القطري البحراني حول جزر حوار وفشت الدبيل.

فلأول مرة توافق الدولتان اللتان تنتميان الى خطين غير متآلفين في السياسة الخليجية، على السماح لمنظمة دولية لفض النزاع.. اي لأول مرة يتفقان على الاختلاف!!

فقد اعلنت السعودية في الاسبوع الثالث لشهر ديسمبر ووسط احتفال الدولتين باستقلالهما، عن انهما وافقتا على ارسال ممثلين قانونيين مع ممثلين من السعودية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي (هولندا) للبث في الخلاف.

فقد اعلن البيان الصادر عن مجلس الوزراء السعودي بهذا الخصوص في يوم الاثنين ٢١/ ١٢/ ١٩٨٧م، ان البلدين «وافقا على عرض الموضوع للتحكيم».

وهنا لا بد من التذكير، ان دستور المجلس ينص على انشاء هيئة لفض الخلافات الحدودية وغيرها التي تنشأ بين اعضاء المجلس. ويظهر بالطبع انه، لا على مستوى البلدين امكن وضع الحل، ولا المجلس استطاع ان يحل النزاع السخيف هذا بانشاء لجنة من القضاء والقانونيين. ولا شك، ان كلا العائلتين سترفض ذلك.. وسيكون هذا الخلاف، كما توقع كثير من المحللين، تهديدا خطيرا لبقاء المجلس.

وكان مراقبون لاوضاع المنطقة، قد توقعوا تفجر الخلاف كما اشارت اليه «صوت البحرين»، اذا ما وافقت امريكا على اعطاء صواريخ ستينغر المضادة للطائرات للبحرين.

فبعد الموافقة على اعطاء ١٠ قاذفات وستين صاروخا من هذا النوع المتطور جدا، والموافقة على بناء قاعدة جوية في الصخير من قبل الولايات المتحدة شكرا للبحرين على تحويلها جزرنا الحبيبة الى قاعدة امريكية، وبعد صفقة الـ اف ـ ١٦ من الطائرات المقاتلة (١٢ طائرة) و٦٠ دبابة ام ـ ٦٠ ـ ١ ـ ٣ الميدانية المتقدمة.. احس آل ثاني ان ميزان القوى من الناحية الفنية بدأ يميل لصالح آل خليفة، لا سيما وان امريكا لن تتردد في تقديم اية معونة فنية للبحرين في حال حصول مواجهة في هذه الايام، ولا سيما ان الموقف السعودي سيكون حرجا في دعم آل ثاني على ضوء موقف آل خليفة المؤيد بلا تحفظ لسياسة السعودية المتشددة من ايران الاسلام.

وهكذا.. فان تأخير اجتماعات مجلس التعاون من نوفمبر الى ديسمبر هذا العام.. لم يؤثر في تقديم المشاكل الحقيقية الداخلية في المجلس على هموم المنطقة الخارجية.. ولو لم يعقد الاجتماع في الرياض.. لاصيب فهد بمرض سياسي يمنعه من حضور قمة فاشلة كذلك الذي حال بينه وبين جبال عمان.

شعب البحرين الابي يعلن رفضه للوجود الامريكي

حكومة آل خليفة حكومة بدون هوية، وغير محددة الاسس والاهداف. فمنذ غزوهم لجزرنا الحبيبة لم يفكروا يوما واحدا تفكير رجال الدولة. فالعرف القبلي هو الذي يحدد مسار آل خليفة والنزعة البدوية للاغتصاب والعدوان على الغير هي السمة البارزة لهؤلاء القطيع.

فلا غرابة اذن ان يلقي آل خليفة بانفسهم في احضان المستعمرين عندما سلموا زمام البلد الى البريطانيين في السابق وتحولت في وقتنا الحاضر للامريكان. فالوجود الامريكي اصبح يشكل اهانة كبرى لكل الغيارى من ابناء البحرين الذين اخذوا يشاهدون بام اعينهم هبوط واقلاع الطائرات العسكرية الامريكية في المطار الدولي، ويشاهدون فتح الابواب على مصراعيها للامريكان للتدخل في كل المجالات الادارية في البلاد، ويشاهدون التسهيلات السكنية والتعليمية والصحية الموفرة لهم في الوقت الذي يعيش فيه ابن البلد الرعب والخوف بعد ان صودرت جميع الحريات والحقوق الاساسية.

واذا كان وجود حاكم ظالم فاسد يشكل دافعا للشعب نحو التحرر فان الوجود الامريكي يمثل خطرا على بيضة الاسلام ومظاهر وجوده، فالكل يعرف همجية الامريكان ومكرهم وكفرهم بكل القيم الانسانية وعيثهم الفساد في اي بلد يطأونها، والكل يعرف مدى الحقد والعداء الذين تكنهما الادارة الامريكية لمسلمي العالم ويتجلى هذا العداء في اجلى صوره في الدعم اللامحدود للعدو الصهيوني الغاشم الذي اغتصب اولى القبلتين.

لقد اوجد التدخل الامريكي في الخليج معادلة جديدة في الصراع، فاهل الخليج اصبحوا مخيرين بين العبودية لله الواحد القهار او الركوع لحفنة من المجرمين والارهابيين الذين ملأوا الارض والبحر بأسلحتهم واساطيلهم الرهيبة. واصبح من العار على ابن الخليج ان يفتخر انه مسلم او مواطن مخلص في الوقت الذي لا يملك اي قيمة، وزمام الامور مسلّم لاعداء الله الكافرين.

من هنا فان المعادلة التي اوجدها الامريكان معادلة حرجة وصعبة تضع ابن المنطقة امام خيارين لا ثالث لهما.. اما ان يسجد للصنم الامريكي او يعلن ربوبيته للواحد القهار وينطق بالموت لأمريكا المجرمة.. على رغم ما سيلقاه من عملاء الامريكان من تعذيب وتنكيل. وهذا هو الخيار الذي رآه الشعب متلائما مع عقيدته الاسلامية، فانتفض هاتفا الموت لامريكا.. واصبح يتحين الفرصة بعد الفرصة لاعلان هذا الهتاف المقدس.. في المساجد وفي المظاهرات وبكل وسيلة يمكنه ايصال صوته للعالم من خلالهابانه عبد لله وليس لأمريكا.

ان الاحتفالات التي جرت في البحرين بمناسبة اسبوع الوحدة ايام المولد النبوي الشريف انما هي صفعة موجهة لامريكا واذنابها.. عندما وقف المتحدثون وعبروا عن آرائهم بكل صراحة حول الوجود الامريكي.. وعندما وقف الشباب ينشدون اناشيدهم الثورية ضد امريكا.. وعندما ردد الحضور باعلى اصواتهم الله اكبر الله اكبر الله اكبر.. الموت لامريكا الموت لامريكا الموت لامريكا.. النصر للاسلام النصر للاسلام النصر للاسلام. ان هذه الوقفة الشجاعة من اهل البحرين سوف تسجل في التاريخ ويفرح لها الرسول الاعظم (ص).

وقد كان متوقعا ان يرد اذناب الامريكان، ومنهم آل خليفة على هذه الوقفة حيث قاموا باعتقال احد الشباب ويدعى ابراهيم حسن للتمثيل به وجعله «عبرة لغيرة» بعد ان اتهموه بالتحريض ضد النظام من خلال هتافه «الموت لامريكا». كما قام رئيس وزراء آل خليفة بارسال مبعوثين منه للعلماء الذين القوا الخطب الحماسية في الاحتفالات مهددا لهم بانه اعطى اوامره بتصفية اي تجمع مستقبلي يتعرض لـ «القضايا الحساسة» ورش الحاضرين بالرصاص.

ولكن هذه الاجراءات وغيرها لم تكن لتضع حدا لشعب البحرين الذي اصر على رفض العبودية لامريكا واستمر الرفض تلو الرفض في المساجد بعد صلوات الجماعة بالهتاف الموت لامريكا.. مما حدى بجلاوزة النظام لنشر رجال مخابراتهم في كل مكان.. وكان الرد على المخابرات مشرّفا. حيث تم حرق ثماني سيارات للمخابرات في قرية بني جمرة لوجدها على مدى ثلاثة اسابيع.

لقد سبق وان توقع الاسلاميون ان تسفر الحرب الدائرة في الخليج عن وجهها الحقيقي.. فهي ليست حربا عراقية ايرانية وليست حرب عرب وفرس وليست حرب حدود.. وانما حرب بين الحق والباطل.. بين جنود الاسلام وجنود الشيطان.. بين ثورة الاسلام وبين الكفر العالمي.. وها نحن نرى الفترة الحالية حيث تبلور الصراع بين من يريد اقامة دولة الاسلام وشعائر الاسلام وبين من يرد ان يمكن الكفر والفساد في بلاد المسلمين.. وها نحن نرى تبلور الصراع الى جبهتين يقف في احداهما الاسلام وجنده من فرس وعرب ممثلين بالجمهورية الاسلامية وبأهل الخليج ويقف في الطرف الآخر الكفر وجنده ممثلين بالامريكان وعملائهم الحكام.. ولينصرن الله من ينصره.

من فطاحل علماء البحرين القدماء

الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور «صاحب الحدائق»

هو العالم الجليل الفاضل النبيل عديم النظير والمثيل العلامة الشيخ يوسف ابن الشيخ احمد ابن الشيخ ابراهيم آل عصفور الدرازي البحراني (رض)، يعرف بصاحب الحدائق.

شيخ مشائخ العراق والبحرين يذكره الفاضل الجليل ابو علي الرجالي الحائري في كتابه «منتهى المقال» في احوال الرجال فيقول: من قرية الدراز احدى قرى البحرين عالم فاضل ماهر ورع عابد. سافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة رسول الله (ص) ثم رجع الى القطيف وسكن بها مدة مشتغلا بالتحصيل بعد خراب البحرين واستيلاء الاعراب وغيرهم من الفجرة والنصاب.

هذا الشيخ العلامة من اكابر علماء الايمان والاسلام ومن اعاظم ارباب النقض والابرام وقد ذكره كل من تأخر عنه واثنوا عليه الثناء الجميل علما وعملا وتقوى ونبلا. يذكر صاحب «ترجمة جزيرة اوال» لقد حدثني من اثق به والظاهر انه من علماء النجف الاشرف عمن حدثه ان السيد السند والركن المعتمد العلامة الطباطبائي السيد مهدي بحر العلوم (تغمده الله برحمته) امر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة بوضع فاتحة ولم يكن يتجاسر احد على السؤال اليه والكلام معه لهيبته هيبة التقوى الا السيد الفاضل السيد جواد العاملي تلميذه صاحب «مفتاح الكرامة» فسأله عن هذه الفاتحة فقال السيد (رحمه الله): لشيخنا يوسف البحراني، ولم يكن سمع بمرضه فقال له: هل اتاك خبر بوفاته؟ فقال: لا ولكني نمت نومة القيلولة فرأيت في المنام كأني في جنان الدنيا وادي السلام واذا بأرواح المؤمنين جلوسا حلقا يتحدثون كما وردت به الاخبار وكأن الشيخ يوسف قد اقبل عليهم فلما راوه فرحوا به واستبشروا بقدومه واقبلوا كلهم اقبالا شديدا، فسألهم عن سبب زيادة اقبالهم عليه دون غيره فقالوا لي انه قادم علينا الآن جديد، ولا شك مع هذه الرؤيا في وفاته فلما وصل الخبر واذا هو كما اخبر.

ولد الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) سنة ١١٠٧ هـ في قرية الماحوز، وكان مولد اخيه سنة ١١١٢ هـ وهي السنة التي حدثت فيها الحرب بين الهولة والعتوب حيث ان العتوب عاثوا في البحرين بالفساد وبد الحاكم قاصرة عنهم، كما يقول صاحب الحدائق نفسه في كتابه «لؤلؤة البحرين».

ورباه جده المرحوم الشيخ ابراهيم (قدس سره) حتى اتفق مجيء الخوارج (العمانيين) الى اخذ بلاد البحرين فحصلت بلبلة في البلاد بسبب ذلك. ففي اول سنة وردوا لأخذها رجعوا فاشلين عن تحقيق ذلك يتمكنوا منها، وكذلك في المرة الثانية بعد سنة مع معاضدة جميع الاعراب والنصاب لهم، وفي الثالثة حاصروا البلد لتسلطهم على البحر حيث انها جزيرة، حتى اضعفوا اهلها واخذوها قهرا، وكانت واقعة عظمى وداهية دهماء، حتى اضطر اكابر البلد للخروج منها الى القطيف والبلدان المجاورة وكان من ضمنهم ابوه الشيخ احمد (رحمه الله) حيث ذهب الى القطيف الا انه لم يستقر بها بسبب ضعف وضعه المادي وكثرة عياله، فعزم على الرجوع الى البحرين وان كانت في ايدي الخوارج. وصادف ان عسكر العجم مع جملة من الاعراب جاؤوا لاستخلاص البحرين من ايدي الخوارج في ضمن تلك الايام. الا ان الدائرة قد دارت على العجم فقتلوا جميعا وحرقت البلاد وكان من جملة ما حرق بيت الشيخ يوسف.

وبقي الشيخ يوسف (رحمه الله) بالبحرين خمس او ست سنوات مشتغلا بالتحصيل عند الشيخ احمد بن عبد الله البلادي، ثم سافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة الرسول الانام (ص) ورجع الى القطيف وبعدها الى البحرين.

بعد ذلك حدث خراب البلد باستيلاء الاعراب من الهولة عليها بعد استيلاء الافغانيين على ملك الشاه سلطان حسين وقتله ففر الشيخ يوسف الى بلاد فارس وبقي مدة في كزمان ثم ذهب الى شيراز واشتغل بالتدريس في مدرسة ميرزا محمد تقي واقام الجمعة والجماعة في تلك البلاد، ثم ارسل العيال الى البحرين بعدما جاد به الزمان على هذه البلاد ففر الى قرية (فسا) وكتب هناك كتاب «الحدائق الناضرة» بينما كان مشتغلا بالزراعة لاجل المعاش والكف عن الحاجة الى الناس، ثم هاجر الى ارض الاصطهبانات لما حل بهذه البلدة من احوال وقتل الميرزا علي وبقي مدة ثم هاجر الى ارض العراق واستقر في كربلاء المقدسة، ثم اكمل كتاب «الحدائق الناضرة».

كتبه:

له من الكتب والرسائل ما يقصر بنا الموقف عن ذكره، وهنا نذكر بعض الكتب القيمة لصاحب الشأن الرفيع العلامة الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله):

١) الحدائق الناضرة (كتاب استدلالي فقهي).
٢) جليس الحاضر وانيس المسافر (يجري مجرى الكشكول).
٣) الدرر النجفية.
٤) لؤلؤة البحرين.
٥) الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب.
٦) الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية.
٧) النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية.
٨) تدارك المدارك فيما هو غافل عنه وقارك.
٩) معراج النبيه في شرح ما لا يحضره الفقيه.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الاول من السنة السادسة والثانية بعد المائة والالف سنة ١١٨٦ هـ وتولى غسله المقدس التقي الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان، عاش رحمه الله ٧٩ سنة في سفر وهجرة وكرس حياته مدرسا ودارسا ومؤلفا حتى نال القدر المحتوم في ارض العراق رحمه الله وتغمده واسع جناته.

خـــاطـــرة: مبروك يا ابناء العائلة

مبروك.. للبحرين موافقتها على عرض امر حوار وفشت الديبل على محكمة العدل الدولية في لاهاي.. ومبروك لآل خليفة على تجارة بيع الاوطان.

اينكم من الخرائط والهراء حول تبعية منطقة الزبارة لكم يا آل خليفة.. لم تخسروا الزبارة فقط.. بل ان اولاد سلمان باعوا ابا سعفة على السعوديين وجزر البينة.. وهاهم يبيعون حوار على آل ثاني بمباركة سعودية.. فمن الجنون ان يحكم حاكم هولندي او فرنسي او بولندي بان جزرا تقع على مرمى حجر من قطر وتبعد اكثر من ١٥ ميلا عن البحرين للبحرين.. فحوار ليست فوكلاند والمنامة ليست لندن.

لو كنت من آل خليفة.. والحمد لله لست منهم.. لمنعت هذا الدبدوب من بيع حوار.. بعد ان باع كل البحرين على القوات الامريكية.. اما انت يا محمد بن سلمان فما عليك الا ان تشتري فشت الديبل من آل ثاني بعد قرار محكمة العدل..

ما هذه المهازل؟.. تستأسدون على الشعب المسكين.. وتصرفون ٣١ مليون دينار وتجندون ١٢ الف جاسوس.. ولا تستطيعون حماية ٧ جزر صغيرة.. مع كل طائراتكم وصواريخكم؟..

وكأني بكم في مجلس العائلة الظالمة.. بعضكم يقلبه النعاس والآخر يضع سبابته في انفه.. والثالث يدخن الماريوانا و«يدندن» رأسه محششا.. بينما عيسى يعرض عليكم صاروخه «ستينغر» مفتخرا به.. وهندرسون يشرح لكم اسباب الموافقة على ترك جزر حوار والتركيز على ما تبقى من جزر البحرين ودفن البحر لتوسيع رقعة الجزر التي لا زالت خليفية.

وكأني ببعض كبار السن بعد ان ينتهي هندرسون من خطبته يقول قول البحتري:

الرأي كل الرأي في قتله
بالسيف واستقصاء امواله

ثم يتجه الى عيسى قائلا: «وانت اشوله اتّنازل لولاد الياهمة.. شرّابة البول؟».

فيرد عليه عيسى.. بأن المسألة ليست مسألة تنازل وانما سياسة ومناورة.. بمعنى.. ان البحرين ستعطي الآن حوار وفشت الديبل وربما ام النعسان وام الصبان ثم تشتري اسلحة بحيث لا يعارض احد في ذلك.. ومن ثم تقوم باحتلال شبه جزيرة قطرة بمعاونة امريكا.. والقضية معقدة جدا.

فيرد عليه عجوز آخر وهو يملأ القاعة بسعاله وحشرجاته.. بأن مناوراتكم يا اولاد سلمان سوف لا تبقي لآل خليفة حتى الرفاع. اما آل ثاني ففرحتهم عليكم كبيرة.. فبعد ان هدموا قلاعكم في الزبارة وهدموا جزيرة قطعة جرادة.. هاهم الآن يحاولون السيطرة على فشت الديبل كمقدمة للسيطرة على حوار.. في سياسة يمكن تسميتها بسياسة الخطوة خطوة.. او القطعة قطعة.

واذا كان عيسى على استعداد لتسليم جزر البحرين لآل ثاني.. فاسألوه يا آل خليفة.. لماذا يشتري صواريخ ستينغر قيمة الواحد منها ١٠٠ الف دولار؟.. اذ لم تكن لمواجهة الميراج القطرية.. فلماذا يشتريها.. لان الادعاء بأنها لحماية البحرين من ايران الاسلام هراء سوف يخجل من ترديده امامكم.. اللهم الا انه يخاف ان تدعي قطر يوما ملكية جزيرة الحالة او المحرق.. او ان قلعة عراد جزء من املاك قطر..

ان الشعب المسلم في البحرين يعتبركم دخلاء على الجزر كلها.. وانكم جئتم للبلاد من قرية الزبارة قبل مائتي عام.. ولذلك فهو لا يعترف باحقيتكم.. لا في حوار ولا في الرفاع.

الا ان السؤال هنا هو موقفكم يا ابناء الفاتح الغاصب.. كيف تسمحون لآل ثاني ان يهينوكم الى هذه الدرجة؟ ثم اين رد الجميل السعودي؟؟.. الم تساندوهم في موقفهم ضد ايران الاسلام؟ الم تطبلوا وتزمروا لمذبحتهم ضد حجاج بيت الله الحرام؟.. كيف يبيعونكم على آل ثاني الذين رفضوا الانصياع الكامل لتيار اولاد سعود الغبي في المنطقة؟ حتى ان بعض ابناء تتحدث عن تهديد آل سعود بالتراجع عن تمويل صفقة طائرات اف ـ ١٦ البالغة ٢٠٠ مليون دولار.. الا اذا وافقت البحرين على مبدأ التحكيم الدولي في مصير جزر حوار.. اتقبلون بابتزازكم الى هذه الدرجة؟

وهناك مشكلة اخرى.. ماذا ستعملون في الاوراق المالية التي طبعتم عليها خارطة البحرين متضمنة جزر حوار هل ستعيدون طباعة الاوراق المالية؟.

لقد خذلكم آل سعود.. وغلبكم آل ثاني.. وكل ذلك لأن عيسى منغمس في ملذاته.. تاركا تدبير الدولة للاجانب الذين همهم قمع سكان البحرين المستضعفين وتحطيم معنوياتهم واهانتهم.. وبالتالي اصاب العجز سياساته ومواقفه كما اصاب العجز اخاه.. لا سيما على صعيد توابع البحرين من جزر وفشوت بحرية فبدا جيرانكم من العوائل الاخرى في نهشها شيئا فشيئا مع انهم يحكمون بلدانا تكبر عن مساحة البحرين مرارا.

يا ابناء العائلة.. اما فيكم رجل له ذرة من الكرامة والنخوة العربية.. والهمة البدوية والشجاعة.. فيعترض على خطط ابو استينغر التي تقلص البحرين وتجعلها «الجدار الهابط» الذي يقفز منه كل من هب ودب؟

أن شعب البحرين يراقب تصرفاتكم الذليلة ويردد قول ابن الرومي:

ولي وطن آليت الا ابيعه
وألا أرى غيري له الدهر مالكا

كما ان الحكومات الاخرى تراقبكم وتستهزيء بمواقفكم الضعيفة.. فهيا لقنوا اولاد سلمان درسا في الصمود.. ولكن الحال انكم اجبن من ان تقولوا لا لنايف بن عبد العزيز.. وقد الفتم الذل للاجانب.. ولذا قسيتم على ابناء الشعب كتنفيس عن عقدتكم الدونية، فمبروكون.

حول مجزرة مكة

ثبت يدا ابي لهب
تبت يدا فهد وتب
وجيشه حمالة الاحجار والرصاص والحطب
لتقتل الحجيج
وتملأ العالم بالضجيج
والهراء والكذب
بأنها تخدم بيت الله
تحمي ضيوف الله
وتغسل الكعبة كل عام
وتملأ العالم بالكلام والخطب
*****
لكنما ابرهة الاحول من سعود اللئام
قد غسل الكعبة بالدماء هذا العام
لأنهم قد هتفوا ضد قوى الشيطان
واعلنوا براءة الاسلام
من عابدي الاوثان
ورددوا:
«يا أيها المسلمون اتحدوا، اتحدوا
على هدى القرآن
وانّ اسرائيل لا بد ان تزول
وانّ يعود المجد للايمان
وانّ امريكا
عدوة الاسلام والانسان»
*****
لكن فهد العهر والصلبان
قد ساءه براءة الحجاج من اسياده
بالقلب واللسان
واشتد غيظا اذ رأى اعلامهم تحرقها النيران
فاصدر الفرمان:
«يا بئس ما قد فعلوا
قد شوهوا الاسلام
وابتدعوا براءة في الحج لم يُفتِ بها محمد الامام[1]
وامتهنوا امريكا سيدتي
فحق منهم انتقام
*****
فلتُعملوا الرصاص والاحجار في رؤوسهم
ولتقتلوا الشيوخ والنساء والشبان
ولا تخافوا حرمة لقتلهم
في شهرنا الحرام والبلد الحرام
فقد وضعت حرمة الدماء
وقد نسخت آية الايمان»
*****
يا رب يا رحمن
اليك نشكو حالنا
فان جند الشرك والطغيان
قد نفذوا الفرمان[2]
فقتلوا ضيوفك الكرام
في البلد الحرام
ولم يعد في بيتك الآمن من أمان
لأن فهد العهر والصلبان
قد نسخت فتواه ـ كفرا ـ آية الامان.

(١) محمد الامام: هو محمد بن عبد الوهاب مؤسس البدعة الوهابية.
(٢) قبل لحظات من اعتداء الجيش السعودي على الحجاج سُمع على موجات FM امر بتنفيذ القرار رقم ٢٥.

تقرير ـ البقية

والذي تملك البحرين نصفه (وفي العادة تذهب عائدات هذا النصف لآل خليفة) للتكرير.

(٣) شهدت ميزانية البلاد عجزا خلال النصف الاول من عام ١٩٨٧ قدره ١١,٧ مليون دينار (٣١ مليون دولار)، ومن المتوقع ان تشهد الميزانية عجزا اضافيا بعد هبوط سعر النفط عن ١٨ دولار/برميل وهبوط سعر الدولار.

(٤) كان من آثار افتتاح الجسر ارتفاع عائدات الفنادق وقيام الحكومة بالاهتمام ببعض الشواطيء.

(٥) عانى القطاع المالي بعض المشاكل منها القروض الرديئة (التي لا يمكن استردادها) بسبب الكساد الاقليمي. وشهدت بنوك الاوفشور هبوطا في رؤوس اموالها.

(٦) عانت المشاريع الكبيرة من مشاكل عديدة، فالشركة العربية للحديد والصلب تعطل الانتاج فيها منذ عام ١٩٨٦، وهي الآن تحاول النهوض مرة اخرى بعد ان اشترتها شركة نفط بترول الكويت الوطنية. وكذلك الشركة العربية لاصلاح السفن عانت من مشاكل تجارية.

(٧) مع تصاعد التوتر في الخليج، قامت السلطات بزيادة الاجراءات الامنية التي لا يراها الزائر العادي. ولكن العلاقات الوطيدة مع الولايات المتحدة تمخض عنها وجود مكثف للجنود والضباط الامريكيين في الفنادق الضخمة للبلاد.